المقومات الحضارية من خلال مسميات سور القرآن الكريم
الحديد ـ الشورى ـ القلم

Civilizational components through the names of the surahs of the Holy Qur'an, Al-Hadid - Al-Shura - Al-Qalam

أ. م. د. ظاهر فياض جاسم

جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلامية

Dr. Zahir Fayyad Jassim

zaher.mohammed@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص

كل امة لا يمكن ان تظهر للوجود ويشار اليها بالبنان ما لم تكن ذا مقومات حضارية تأسست عليها وانطلقت من خلالها، والامة الاسلامية واحدة من هذه الامم، الا انها تميزت عن غيرها بانها تأسست على الوحي الالهي، فهي امة مميزة حية سادت الامم في فترات طويلة، ولا زالت امة حية لكن قصر بها بعض اهلها، ومتى ما عاد اهلها الى رشدهم تسود من جديد بإذن الله تعالى، وما سادت من فراغ وانما هناك ادوات ومقومات كثيرة وعظيمة كانت سببا في السيادة منها القوة التي من ادواتها الحديد ذو الباس الشديد الذي يرتكز عليه الاقوياء، والشورى التي تطيب القلوب وتألفها وتمنع الطغيان والاستبداد، والقلم الذي يظهر العلوم ويرسخ المعرفة، وما لهذين الاخيرين من شان عظيم في سمو الامة ورفعتها ففي العلم والمعرفة تسود الامم ويذاع صيتها في صفحات التاريخ .

الكلمات الافتتاحية: (الحضارة، المقومات، الحديد، الشورى، القلم).

Abstract

Every nation cannot come into existence and be referred to as Lebanon unless it has cultural components upon which it was founded and through which it was launched. The Islamic nation is one of these nations, but it is distinguished from others in that it was founded on divine revelation. It is a distinct, living nation that dominated the nations for long periods. It is still a living nation, but some of its people have failed in it, and when its people return to their senses, it will prevail again, God Almighty willing, and it did not prevail in a vacuum, but there are many great tools and components that were the cause of its sovereignty, including power, one of whose tools is the powerful iron on which the powerful rely. And the Shura, which pleases hearts and brings harmony to them, and prevents tyranny and tyranny, and the pen, which reveals knowledge and consolidates knowledge. These last two have a great importance in the nation's nobility and elevation. For with knowledge and knowledge, nations prevail and their fame spreads throughout the pages of history.

The opening words (civilization, components, iron, Shura, the pen)

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فأن لكل أمة ناجحة حضارة يُشار إليها في صفحات التاريخ، وكيف إذا كانت هذه الأمة تأسست وتربت على الوحي الإلهي والهدى النبوي كالأمة الإسلامية التي اتسعت حضارتها مشارق الأرض ومغاربها لقرون من الزمن، وتربت على أخلاقها وسلوكياتها وعلومها أمم ودول كثيرة أما بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ومن يقلب صفحات التاريخ للأمم الأوربية والأمريكية أو الشرقية عموماً سوف يجد هذا التأثير واضحاً من خلال الاطلاع على حجم التبادل الثقافي والمعرفي بين الأمم آنذاك.

لكن هذه الحضارة لم تأتِ من فراغ أو من لا شيء، وإنما جاءت وفق أسس شيدت عليها ونالت الشموخ والعلو منها، ومن هذه الأسس:

أولاً: عقيدة موافقة للفطرة، العقيدة الإسلامية التي لا تتصادم مع فطرة البشر،

ثانياً: عبادة دافعة للعمارة بعيدة عن العزلة والتنسك فقط، سيدنا عمر رضي الله عنه عندما رأى رجلاً مقيما في المسجد قال: ما شأنه، قالوا: يتنسك، قال: من ينفق عليه؟ قالوا: أخوه، قال: أخوه خير منه.

ثالثاً: إيمان مقترن بالعمل: فالإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان.

رابعاً: العلم الذي يتوافق مع الإيمان.

خامساً: العدل المؤيد بالإحسان.

وبعد كل هذا عندما ننظر إلى بعض المقومات والمستنبطة من أسماء بعض سور القرآن الكريم كالحديد والشورى والقلم والتي هي مدار بحثنا هذا، نجد أن الأسس

الآنفة الذكر تدخل في صياغة هذه المقومات وجعلها من لوازم بناء الحضارات وتكوين الدولة وإحياء الشعوب والمجتمعات.

وعلى ضوء ذلك كانت خطة البحث على النحو الآتي:

المقدمة:

المبحث الأول: المقومات الحضارية من خلال اسم سورة الحديد.

المطلب الأول: سبب التسمية والموضوع العام.

المطلب الثاني: المقومات الحضارية من خلال اسم الحديد.

المبحث الثاني: المقومات الحضارية من خلال اسم سورة الشورى.

المطلب الأول: سبب التسمية والموضوع العام.

المطلب الثاني: المقومات الحضارية من خلال اسم الشورى.

المبحث الثالث: المقومات الحضارية من خلال اسم سورة القلم.

المطلب الأول: سبب التسمية والموضوع العام.

المطلب الثاني: المقومات الحضارية من خلال اسم القلم .

الخاتمة:

المصادر:

المبحث الأول

المقومات الحضارية من خلال اسم سورة الحديد

المطلب الأول: سبب التسمية وموضوع السورة العام.

أولاً: سبب التسمية: «سورة الحديد سميت بهذا الاسم لذكر الحديد فيها، والذي هو قوة الإنسان في السلم والحرب وعدته في السلم والحرب وعدته في البنيان والعمران»[1].

ثانياً: الموضوع العام للسورة: سورة الحديد من السور المدنية التي تُعنى بالتشريع والتربية والتوجيه، وتبني المجتمع الإسلامي على أساس العقيدة الصافية والخلق الكريم والتشريع الحكيم.

وسورة الحديد على الجملة دعوة للمسلمين كي يحققوا في ذاتهم حقيقة إيمانهم، هذه الحقيقة التي تخلص بها النفوس لدعوة الله فلا تبخل عليها بشيء، ولا تحتجز دونها شيئاً... لا الأرواح ولا الأموال ولا خلجات القلوب ولا ذوات الصدور..

«وعلى أساس هذه الحقيقة تدعو السورة المسلمين إلى البذل في سبيل الله، بذل النفس وبذل المال، وعلى أساس هذه الحقيقة تدعو المسلمين إلى الخشوع لذكر الله وللحق الذي أنزله الله»[2].

المطلب الثاني: المقومات الحضارية من خلال اسم الحديد

ذكر الله سبحانه وتعالى اسم الحديد في القرآن الكريم في أكثر من سورة حيث لم يقتصر ذكره في سورة الحديد وإنما ذكر كذلك في سورة الإسراء وسورة الكهف وسورة الحج وسورة سبأ وسورة ق، وكل المواطن التي ذكر فيها تشير إلى عدة معاني إلا ان

(١) صفوة البيان، محمد علي الصابوني، دار الحديث ـ القاهرة، ط١٠ : ٣/ ٣٦٠.

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب، طبعة دار الشروق، ط٦ : ٧/ ٧١١.

هناك معنى مشتركاً بين كل هذه المعاني ألا وهو القوة والشدة، ومعلوم ما للقوة والشدة من أهمية في بناء الحضارات وإقامتها.

ولنقف عند آية سورة الحديد أولاً وما لها من دلالات حضارية ثم نؤيد ذلك من خلال آيات السور الأخرى التي ذكر بها اسم الحديد.

يقول تعالى في سورة الحديد: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[1].

(وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) «يعني القتال به، فإن آلات الحروب متخذة منه، ومنافع للناس، أي في مصالحهم ومعايشهم، فما من صناعة إلا وللحديد يد فيها»[2].

ولا يخفى على كل ذي لب أن الحضارة لا تقوم إلا بالقوة العسكرية المهابة، وكذلك بالمصالح الإنسانية التي تؤمّن الحياة الكريمة للناس.

«فإن قيل: الجمل المتعاطفة لابد فيها من المناسب وأين هي في إنزال الحديد مع ما قبله؟ فالجواب: أن بينهما مناسبة تامة؛ لأن المقصود ذكر ما يتم به انتظام أمور العالم في الدنيا، حتى ينالوا السعادة في الآخرة، ومن هداه الله من الخواص العقلاء، ينتظم حاله في الدارين بالكتب والشرائع المطهرة، ومن أطاعهم وقلدهم من العامة بإجراء قوانين الشرع العادلة بينهم، ومن تمرد وطغى وقسا يضرب بالحديد المراد لكل مريد، وإلى الأولين أشار بقوله: (وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ)، فجمعهم واتباعهم

(١) سورة الحديد: الآية (٢٥).

(٢) تفسير محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٨هـ: ٩/ ١٥٣.

في جملة واحدة، وإلى الثالث: أشار بقوله: (وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ)، فكأنه قال: أنزلنا ما يهتدي به الخواص، وما تهتدي به أتباعهم وما يهتدي به من لم يتبعهم»[1].

«وجاء في تأويل معنى البينات في بداية الآية: بالمعارف والحكم، والكتاب بالكتابة، والميزان بالعدل، لأنه آلته، والحديد بالسيف؛ لأنه مادته، وهذه الأربعة هي الأمور التي يتم بها الكمال النوعي وينضبط الكلي المؤدي إلى صلاح المعاشي والمعاد، إذ الأصل المعتبر والمبدأ الأول، هو العلم والحكمة، والأصل المعول عليه في العمل والاستقامة في طريق الكمال هو العدل، ثم لا ينضبط النظام ولا يتمشى صلاح الكل إلا بالسيف والقلم اللذين يتم بهما أمر السياسة، فالأربعة هي أركان كمال النوع، وصلاح الجمهور»[2].

وكذلك الحديد من مقومات الحضارة؛ لأنه ما يتقوى به السلطان وجنده الحماة للقانون والشريعة.

«ولما كان الناس فريقين فريقاً يقوده العلم والحكمة وفريق يقوده السيف والعصا، ولما كان ما ينزع السلطان أكثر مما ينزع القرآن، وكان (العدل والقانون) لابد له حام يحميه وهو الدولة والملك وأعوانه والجند، وهؤلاء لابد لهم من عدة يحمون بها القانون والعدل في داخل البلاد وفي خارجها. وأعقب هذا بقوله: (وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ)، أي وخلقنا الحديد لتكون منه السيوف والرماح والدروع والسفن البحرية وما أشبه ذلك، وفيها القوة التي ترغم أنف الظالم، وتحمي المظلوم، وفيه منافع للناس في حاجاتهم في معايشهم كأدوات الصناعات وحاجات البيوت، وقطر السكك الحديدية ونحوها (وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ)، أي وإنما فعل

(١) تفسير محاسن التأويل : ٩/ ١٥٤ .
(٢) تفسير محاسن التأويل: ٩/ ١٥٤.

ذلك ليراكم ناصري دينه باستعمال السلاح والكراع لمجاهدة أعدائه وناصري رسله وهم غائبون عنكم لا يبصرونكم»[1].

إذن الحديد من أسباب القوة التي تتقوى بها الدول عموماً والناشئة خصوصاً، يقول تعالى في بداية نشأة دولة الإسلام ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾[2].

وكلنا يعلم أن المسلمين لم تبدأ حضارتهم إلا بعد هجرة النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة وتكونت لديه قوة مادية ومعنوية، مادية: كثرة عدد أصحابه وما يملكون من أسلحة ومعدات وإمكانيات، ومعنوية: أصبحت له دولة مستقلة هو قائدها وهو صاحب القرار، بعد هذه الاعدادات شرع الله تعالى الجهاد في سبيله؛ لأنه تعالى يريد من أمة النبي أن تكون ذا حضارة، وان تسود هذه الحضارة أجزاءً كثيرة من هذه المعمورة، وان لا تبقى حبيسة المدينة أو مكة أو الجزيرة العربية، فلذلك سادت هذه الأمة من الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً، سارت بالدعوة والجهاد في سبيل الله.

وهنا لو تساءلنا: ما هي مادة قوة الجهاد؟ لكان الجواب هو: الحديد، متمثلاً بالسيف والرمح والسهم والدرع.

«ولو كان المسلمون يفتقرون إلى هذه، لما استطاعوا أن يتقدموا خطوة إلى الإمام ولأمرين:

١ـ لعجزهم المادي.

---

(١) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣١٧هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١(١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م): ٢٧/ ١٨٢ ـ ١٨٣.

(٢) سورة الأنفال: الآية (٦٠).

٢ـ لقساوة وعداوة المقابل المناهض لهم.

وهذا واضح عندما نقف عند تفسير آية الحديد (وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ)، أي وخلقنا وأوجدنا الحديد فيه بأس شديد، لأن آلات الحديد تتخذ منه، كالدروع والرماح والتروس والدبابات وغير ذلك، (وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ)، أي وفيه منافع كثيرة للناس كسكك الحراثة والسكين والفأس وغير ذلك»[١].

واليوم يدخل الحديد في كثير من الصناعات النافعة كصناعة السيارات والأجهزة والمعدات ومواد البناء ومواد الطرق ومواد البنى التحتية للبلدان، وما من صناعة إلا والحديد آلة فيها، قال أبو حيان في تفسيره «وعبّر الله تعالى عن ايجاده بالإنزال كما قال: ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾[٢]؛ لأن الأوامر وجميع القضايا والأحكام لما كانت تلقى من السماء جعل الكل نزولاً منها، وأراد بالحديد جنسه من المعادن»[٣]، فهذه الفائدة العامة من الحديد.

ولهذه الفائدة العامة دور كبير في بناء الحضارة، وتقدم الصناعات.

أما ما أشارت الآية الكريمة إلى ما يوحي إلى القوة والنصر، كقوله تعالى: (وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ)، فهذا كما يقول أهل التفسير «عطف على محذوف مقدر، أي أنزلنا الحديد ليُقاتل به المؤمنون أعداءهم ويجاهدون لإعلاء كلمة الله، وليعلم الله من ينصر دينه ورسله باستعمال السيوف والرماح وسائر الأسلحة مؤمناً بالغيب»[٤].

---

(١) صفوة التفاسير : ٣/ ٣٣١.

(٢) سورة الزمر : من الآية (٦).

(٣) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي (ت٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر ـ بيروت، ط١٤٢٠هـ : ٨/ ٢٢٦.

(٤) صفوة التفاسير : ٣/ ٣٢١.

وقال ابن كثير: «معنى الآية انه جعل الحديد رادعاً لمن أبى الحق وعانده بعد قيام الحجة عليه، ولهذا أقام رسول الله (ﷺ) بمكة ثلاثة عشر سنة توحى إليه السور، ويقارعهم بالحجة والبرهان، فلما قامت الحجة على من خالف أمر الله، شرع الله الهجرة وأمر المؤمنين بالقتال بالسيوف وضرب الرقاب، ثم قال تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)، أي هو قوي عزيز ينصر من شاء من غير احتياج منه إلى الناس وإنما شرع الجهاد ليبلو بعضكم ببعض»[1].

وللإمام الرازي كلام جميل ودقيق في تفسيره لآية الحديد وبيان أهميته في تقدم الإنسان وتأمين معيشته وأحواله في هذه الحياة، حيث يقول: «وأما الحديد ففيه البأس الشديد، فأن آلات الحروب متخذة منه، وفيه أيضاً منافع كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾[2]، ومنها أن مصالح العالم إما أصول أو فروع، أما الأصول فأربعة» الزراعة والحياكة وبناء البيوت والسلطة، وذلك لأن الإنسان مضطر إلى طعام يأكله وثوي يلبسه وبناء يجلس فيه، والإنسان مدني بالطبع، فلا تتم مصلحته إلا عند اجتماع جمع من أبناء جنسه يستغل كل واحد منهم بمهم خاص، فحينئذ ينتظم من الكل مصالح الكل، وذلك الانتظام لابد وإن يقضي إلى المزاحمة، ولابد من شخص يرفع ضرر البعض عن البعض، وذلك هو السلطان، فثبت أنه لا تنتظم مصلحة العالم إلا بهذه الحروف الأربعة، أما الزراعة فمحتاجة إلى الحديد، وذلك في كرب الأراضي وحفرها، ثم عند تكون هذه الحبوب وتولدها لابد من خبزها وتنقيتها، وذلك لا يتم إلا بالحديد ثم الحبوب لابد من طحنها وذلك لا يتم إلا بالحديد، ثم لابد من خبزها ولا

(١) مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت ـ لبنان، ط٧(١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م) : ٣/ ٤٥٥.

(٢) سورة الأنبياء : من الآية (٨).

يتم إلا بالنار، ولابد من المقدحة الحديدية، وأما الفواكه فلابد من تنظيفها عن قشورها، وقطعها على الوجوه الموافقة للأكل ولا يتم إلا بالحديد، وأما الحياكة فمعلوم انه يحتاج في آلات الحياكة إلى الحديد ثم يحتاج في قطع الثياب وخياطتها إلى الحديد، وأما البناء فمعلوم أن كمال الحال فيه لا يحصل إلا بالحديد، وأما أسباب السلطنة فمعلوم أنها لا تتم ولا تكمل إلا بالحديد، وعند هذا يظهر أن أكثر مصالح العالم لا تتم إلا بالحديد، ويظهر أيضاً أن الذهب لا يقوم مقام الحديد في شيء من هذه المصالح فلو لم يوجد الذهب في الدنيا ما كان يختل شيء من مصالح الدنيا، ولو لم يوجد الحديد لاختل جميع مصالح الدنيا، ثم ان الحديد لما كانت الحاجة إليه شديدة، جعله سهل الوجدان، كثير الوجود، فالذهب لما قلت الحاجة إليه جعله عزيز الوجود، وعند هذا يظهر أثر وجود الله تعالى ورحمته على عبيده، فإن كل ما كانت حاجتهم إليه أكثر، جعل وجدانه أسهل، ولهذا قال بعض الحكماء: إن أعظم الأمور حاجة إليه هو الهواء، فإنه لو انقطع وصوله إلى القلب لحظة لمات الإنسان في الحال، فلا جرم جعله الله أسهل الأشياء وجداناً، وهيأ أسباب التنفس وآلاته، حتى ان الإنسان يتنفس دائماً بمقتضى طبعه من غير حاجة فيه إلى تكلف عمل، وبعد الهواء الماء، إلا انه لما كانت الحاجة إلى الماء أقل من الحاجة إلى الهواء جعل تحصيل الماء أشق قليلاً من تحصيل الهواء، وبعد الماء الطعام، ولما كانت الحاجة إلى الطعام أقل من الحاجة إلى الماء، جعل تحصيل الطعام أشق من تحصيل الماء، ثم تتفاوت الأطعمة في درجات الحاجة والعزة، فكل ما كانت الحاجة إليه أشد كان وجدانه أسهل وكل ما كان وجدانه أعسر كانت الحاجة إليه أقل»[1].

(١) مفاتيح الغيب، التفسير الكبير: تفسير الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي الملقب بفخر الدين الرازي - خطيب الري (ت٦٠٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـــ بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ. ٢٩/ ٤٧١ ـ ٤٧٢.

والآيات الاخرى المؤيدة لأية الحديد نجدها في ثنايا بعض سور القران الاخرى، ومن هذه الآيات قوله تعالى ﴿ وَلَهُمْ مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾[1]. وقوله تعالى ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾[2]. وقوله تعالى ﴿ قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾[3]. وهذه الآيات جميعها من حيث المعنى العام تشير الى معنى القوة وشدة البأس .

ولهذا ممكن القول: أن القرآن الكريم أسس حضارة وما على الإنسان إلا التواصل مع هذا الكتاب العظيم والتفاعل معه كي يبدأ البناء، فالأساس هو المنطق للبناء، والقرآن هو المنطلق والمرجع للإنسان في هذه الأرض التي من أسباب وجود الإنسان فيها هو استعمارها، فلا بد من مد الجسور بين الإنسان والقرآن من جديد لكي نصل إلى الهدف المنشود.

ثم لا يخفى على كل عاقل ان البناء الحضاري مقصد من مقاصد استخلاف الإنسان في الأرض، وهذا الاستخلاف يدفعنا إلى غاية كبرى وهي تحقيق العبودية لله (عز وجل) بمفهومها العام والشامل، وسورة الحديد من السور التي تحمل اسماً ودلالة عمرانية، وهذا يعطينا مفهوماً واضحاً على أن القرآن الكريم يؤكد على قيمة عمارة الأرض وأنها عبادة واجبة.

(١) سورة الحج : الآية (٢١).
(٢) سورة ق : الآية (٢٢).
(٣) سورة الاسراء : الآية (٥٠).

المبحث الثاني

المقومات الحضارية من خلال اسم سورة الشورى

المطلب الأول: سبب التسمية - النزول والموضوع العام.

أولاً: سبب التسمية: سميت سورة الشورى بهذا الاسم تنويها بمكانة الشورى في الإسلام، وتعليماً للمؤمنين أن يقيموا حياتهم على هذا المنهج الأمثل والأكمل (منهج الشورى) لما له من أثر عظيم جليل في حياة الفرد والمجتمع، كما قال تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾[1]، فهذه الآية وردت فيها وهي صريحة في بيان مبدى الشورى[2].

يقول الدكتور وهبة الزحيلي -رحمه الله- في سبب تسمية سورة الشورى بهذا الاسم « لأن الشورى في الإسلام قاعدة النظام السياسي والاجتماعي بل والخاص في الحياة لما لها من مكانة وأهمية بالغة في تحقيق المصلحة والغاية الناجحة ؛ ولأن الاستبداد يؤدي دائماً إلى أوخم العواقب»[3].

ثانياً: سبب النزول: لم تنزل سورة الشورى مرة واحدة وإنما نزلت متفرقة ولبعض آياتها سبب نزول ورد فيها دليل واضح، وفيها قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾[4]، حيث أن سبب نزول هذه الآية هو أن اليهود قالوا للنبي (ﷺ): «ألا تكلم الله وتنظر إليه إن كنت نبياً، كما كلمه موسى ونظر إليه؟ فإنا لن نؤمن لك حتى

(١) سورة الشورى : من الآية (٣٨).

(٢) ينظر: صفوة التفاسير : ٣/ ١٢٨.

(٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة الزحيلي (ت١٤٣٦هـ)، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت ـ دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ : ٢٥/ ٢٠.

(٤) سورة الشورى : الآية (٥١).

تفعل ذلك، فقال لم ينظر موسى إلى الله، وأنزلت هذه الآية»[1].

ثالثاً: موضوع السورة العام وأهدافها: سورة الشورى من السور المكية، والسور المكية تعالج قضية العقيدة، وهذا واضح في هذه السورة، ولكن تركز بصفة خاصة على حقيقة الوحي والرسالة، حتى من الممكن أن يقال ان هذه الحقيقة هي المحور الرئيسي الذي ترتبط به السورة كلها[2].

ويسير سياق السورة في عرض تلك الحقيقة، وما يصاحبها من موضوعات أخرى بطريقة تدعو إلى مزيد من التدبر والملاحظة، « فهي تعرض من جوانب متعددة يفترق بعضها عن بعض ببضع آيات تتحدث عن وحدانية الخالق أو وحدانية الرازق أو وحدانية المتصرف في القلوب أو وحدانية المتصرف في المصير... ذلك بينما يتجه الحديث عن حقيقة الوحي والرسالة إلى تقرير وحدانية الموحي سبحانه ـــ ووحدة الوحي، ووحدة العقيدة، ووحدة المنهج والطريق، وأخيراً وحدة القيادة البشرية في ظل العقيدة»[3].

وفي هذا المقطع الأخير (وحدة القيادة البشرية في ظل العقيدة) تولد الشورى وتتأصل من حيث الأطر العامة، فعندما يكون مرجعها ومستندها الوحي، كيف تتوقع أن تكون أهمية الشورى في بناء الإنسان وحضارته، وإلى أي درجة سوف يصل هذا الإنسان في ظل هذا المقوم الحضاري المأمور به من رب العالمين جل جلاله .

(١) أسباب النزول، للواحدي : ١/ ٣٧٥.

(٢) ينظر: هدف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، د. عبد الله محمود شحاتة، طبعة مصر، ١٩٧٦: ص٣٥٠.

(٣) في ظلال القرآن : ٨/ ٥٥

المطلب الثاني: المقومات الحضارية من خلال اسم الشورى.

تعتبر الشورى جماع الأمر كله، والميدان الأساسي لتداول الرأي وامتصاص أسباب العنف والتطرف والإرهاب، وليس ذلك فقط وإنما هي اللقاح الشافي من العنف والتطرف المحقق للمناعة والوقاية(١).

ومن الممكن أن نقول: أن الشورى هي أبرز خصائص المجتمع المسلم وسماته الحضارية، يقول تعالى واصفاً مجتمع المسلمين ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾(٢)، ويقول مخاطباً رسوله عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾(٣). من أجل تثبيت القاعدة الأساس في المجتمع المسلم على امتداد الدهور والعصور.

ولو نظرنا الى السنة النبوية فسنجدها زاخرة بالأمثلة العملية لاستشارة الرسول صلى الله عليه لأصحابه حتى قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم»(٤).. ومن ذلك استشارة الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الخروج يوم بدر، وفي المنزل الذى ينزل عندها، وفي الخروج أو البقاء في المدينة يوم أحد، وفي مصالحة بعض الأحزاب يوم الخندق علي ثلث ثمار المدينة، وغير ذلك كثير(٥).

---

(١) ينظر: مقال للدكتور محمد أحمد عبد الهادي على الرابط: https://m.al-sharg.com/opinion .

(٢) سورة الشورى : من الآية (٢٥).

(٣) سورة آل عمران : من الآية (١٥٩).

(٤) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي ت٢٧٩ه، باب الجهاد باب ما جاء في المشورة، طبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ط٢ ،١٣٩٥ه، تحقيق احمد محمد شاكر و محمد فؤاد عبد الباقي : ٤/ ٢١٣، رقم: ١٧١٤

(٥) ينظر سنن الترمذي ٤/ ٢١٣.

وعلى ضوء هذا ممكن أن نلخص مقومات الشورى الحضارية من خلال الفقرات الآتية:

أولاً: رفض ونبذ لكل من يدعي الألوهية أو يتحدث باسم الإله ولا يمكن مخالفته أو معارضته كما كان هذا الأمر سائداً قبل الإسلام وفي الامبراطوريات المتعاقبة: فرعونية - فارسية - أو رومية وغيرها الكثير، فجاء الإسلام ليفرق بين الحكم والألوهية، ويرجع الحاكم إلى وضعه البشري الذي يجري عليه كل ما يجري على البشر من خطأ وصواب وحاجة الى الآخرين[1].

وهذا الأمر يعطي دافعاً قوياً لأفراد المجتمع من طرح أفكارهم ومشاريعهم والتي تكون وراء بعضها درر من المقومات الحضارية التي تبني وتؤسس الحضارة ؛ لأن من الأمور البديهية أن الحكومة هي أقلية بالنسبة للمحكومين فلابد أن تحافظ هذه الأقلية على سندها وسياجها الحامي وهم الأكثرية أو الشعب؛ لأن أي فجوة بين هذين الطرفين سيؤول الآخر إلى سقوط الحكومة وانهيار حضارتها، وهذا ما أشار إليه الفيلسوف توينبي في مسألة سقوط الحضارات وعزاه إلى ثلاثة عوامل:

١ـ ضعف قوة الخلافة في الأقلية الموجهة وانقلابها إلى سلطة تعسفية، أي انهيار مبدأ الشورة المعول عليه في بناء الحضارة.

٢ـ تخلي الأكثرية عن محاكاة وموالاة هذه الأقلية، أي فقدان الشورى أو التخلي عنها.

٣ـ الانشقاق وضياع وحدة كيان المجتمع[2].

ولتوضيح ذلك أكثر «أنه إذا حدث ضعف في القلة المبدعة - التي كانت تقود،

(١) ينظر: المقال السابق للدكتور محمد أحمد عبد الهادي رمضان على الرابط نفسه.

(٢) ينظر: فلسفة التاريخ، د. جاسم السلطان، ط٤، طبعة مؤسسة أم القرى ــ المنصورة ــ مصر (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م) : ص٥٨.

وفقدت ابداعها، فإنها تتحول تلقائياً ـــ وهي في السلطة ـــ إلى قوة تعسفية، هذه القوة التعسفية تقوم بمنع المبدعين الآخرين من تقديم ابداعاتهم، حتى لا تنكشف عورتها، وتحارب الجديد وسندها في ذلك انجازات الماضي.

وهنا فالأغلبية عادةً لا تنضم إلى القلة المبدعة، وهي إما تظل في حيرتها بين الطرفين أو تظل على ارتباطها بالقديم، ونتيجة هذا الصراع يحدث الانشقاق وضياع وحدة كيان المجتمع، وتبدأ مرحلة يطلق عليها آرنولد توينبي (زمن الاضطراب) والذي يقود إلى الانهيار»[1].

ثانياً: الشورى كما هي جزء من النظام السياسي الإسلامي للدولة، فهي كذلك طابع سياسي للجماعة كما يقول سيد قطب (رحمه الله) في الظلال: «ان وضع الشورى أعمق في حياة المسلمين من مجرد أن تكون نظاماً سياسياً للدولة فهي طابع أساسي للجماعة كلها»[2].

وكذلك نقل عن ابن الجوزي في تفسيره لقوله تعالى (وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ)، فقال في تفسيره لهذه الآية: «اختلف العلماء لأي معنى أمر الله نبيه بمشاورة أصحابه ـــ مع كونه كامل الرأي، تام التدبير ـــ على ثلاثة أقوال:

أحدها: ليستن به من بعده، وهذا قول الحسن وسفيان بن عيينه.

الثاني: لتطييب قلوبهم، وهو قول قتادة والربيع، وابن إسحاق، ومقاتل.

---

(١) فلسفة التاريخ، د. جاسم السلطان: ص٥٨ ـ ٥٩.

(٢) في ظلال القرآن: ٧/ ٢٩٩، وينظر: الحكومة الإسلامية، أبو الأعلى المودودي، ط المختار الإسلامي، ط١، ١٩٧٧: ص٩٢ ـ ٩٣، وينظر: الشورى وأثرها في الديمقراطية ـــ دراسة مقارنة، د. عبد الحميد الأنصاري، ط دار الفكر العربي، ١٩٩٦: ص٧.

الثالث: للإعلام ببركة المشاورة، وهو قول الضحاك»[1].

ومن المعلوم أن هذه الأمور الثلاثة كل واحدة منها أساسية في بناء الحضارة المنشودة سواء كانت السنة والاقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام أو تطييب القلوب، وما لامتلاك القلوب من دور في النصرة والازدهار أو جلب البركة وما لها من أثر في الأعمال ودور في الريادة وبناء الأمم، فلو تحققت واحدة فالخير كثير أما لو تحققت الثلاثة فالخير أتم.

ثالثاً: الشورى في وجه الاستبداد: الشورى كما تحمي الشعوب من استبداد حكامها فإنها تحمي الحكام أنفسهم من نزعة الاستبداد والقابلية له الكامنة في نفوسهم[2].

وكان دأب عموم المصلحين والمفكرين ببيان أهمية الشورى، فهذا الفقيه الدستوري الدكتور توفيق الشاوي يذهب الى «أن الشورى أداة توازن بين حرية الفرد ونظام الجماعة، ويرى أنها ملزمة وأصل من أصول الحكم الإسلامي ويتفرع عنها ثلاثة مبادىء، أنها: أساس المجتمع حتى قبل قيام الدولة أو الحكومة، وهي الأساس الشرعي لحق الأمة في تقرير مصيرها، وأنها ملزمة للجميع حكاماً ومحكومين»[3].

أما القاضي عبد القادر عودة فأكد:» أن الشورى من لوازم الإيمان اللصيقة به، فلا

(١) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ: ١/ ٣٤٠.

(٢) ينظر: الشورى في معركة البناء، للدكتور أحمد الريسوني، ط١، دار الرازي، عمان ــ الأردن (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م): ص٤٠.

(٣) أهم الكتب التي أثرت في فكر الأمة ـ في القرنين التاسع عشر والعشرين، محور الفقه والقانون والثقافة الإسلامية، إشراف وإعداد: مجموعة من الباحثين، ط١، طبعة دار الكلمة للنشر والتوزيع ـ القاهرة، ٢٠١٧م: ص٣٢٢.

يكمل إيمان المؤمنين إلا بوجود صفة الشورى بينهم، وإن غياب الشورى يجعل الجماعة المسلمة آثمة، فالشورى فرض على الحاكم، وفرض على الجماعة، فليس للحاكم أن يستبد برأيه في الشؤون العامة، وليس للجماعة أن تسكت فيما يمس مصالح الجماعة»[1].

وبهذا نستدل أن الشورى من المقومات الحضارية التي تدفع أصحابها إلى الرشد والصواب في التصرفات والأفعال.

المبحث الثالث

المقومات الحضارية من خلال اسم سورة القلم

المطلب الأول: سبب التسمية والنزول والموضوع العام.

أولاً: سبب التسمية: سميت سورة القلم بهذا الاسم لأنها بدأت بالقسم بالقلم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تعظيم وتكريم القلم وعظم استخدامه في الكتابة، وكذلك فيها دلالة على أهمية القراءة والكتابة في الدين الإسلامي ومكانتهم الرفيعة، ودورهما في النهوض بالأمة، ونشر عقيدة الإسلام، وتبليغها إلى كافة أقطار الأرض لا سيما وإنها قد نزلت في وقت تكاد تنعدم فيه الكتابة[2].

ثانياً: سبب النزول: « قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[3]، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله (ﷺ)، ما دعاه أحد من الصحابة ولا من أهل بيته إلا قال (لبيك) ولذلك أنزل الله (عز وجل) (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ

(١) الإسلام وأوضاعنا السياسية، عبد القادر عودة (ت١٣٧٣هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ــ لبنان (١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م) : ص٦٢.

(٢) ينظر: مقال باسم زينب محمد ٨/ ١٠/ ٢٠٢١ دين ودنيا، فقرة: موضوعات تناولتها سورة القلم darelhilal.com .

(٣) سورة القلم : الآية (٤).

عَظِيمٍ)»[1].

«قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾[2]، نزلت حين أراد الكفار أن يعينوا رسول الله (ﷺ) فيصيبوه بالعين، فنظر إليه قوم من قريش، فقالوا: ما رأينا مثله ولا مثل حججه، وكانت العين في بني أسد حتى إن كانت الناقة السمينة والبقرة السمينة تمر بأحدهم فيعاينها ثم يقول: يا جارية خذي المكتل والدرهم فأتينا بلحم من لحم هذه، فما تبرح حتى تقع بالموت فتُنحر»[3].

وقال الكلبي: «كان رجل ليمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة، ثم يرفع جانب خبائه فتمر به النعم فيقول: ما رعى اليوم إبل ولا غنم أحسن من هذه فما تذهب إلا قريباً حتى يسقط منها طائفة وعدة، فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله (ﷺ) بالعين ويفعل به مثل ذلك فعصم الله تعالى نبيه وأنزل هذه الآية»[4].

ثالثاً: موضوع السورة العام: تتمحور سورة القلم عموماً حول خمسة محاور تقريباً:

١ـ دفع التهمة التي أُتهم بها رسول الله (ﷺ) بالجنون.

٢ـ تحدي المشركين بأن يأتوا بمثل هذا القرآن.

٣ـ الحديث عن مكارم الأخلاق وخاصة التي يتصف بها رسول الله (ﷺ).

٤ـ عدم مجاملة المشركين.

٥ـ بيان مصير أهل الإيمان وأهل الكفر يوم القيامة[5].

---

(١) أسباب النزول، للواحدي : ص٤٤٣.

(٢) سورة القلم : الآية (٥١).

(٣) أسباب النزول، للواحدي : ص٦٣.

(٤) أسباب النزول، للواحدي : ص٤٤٣.

(٥) ينظر: مقال باسم زينب محمد، مصدر سابق على الرابط: darelhilal.com.

المطلب الثاني: المقومات الحضارية من خلال اسم القلم.

يقول تعالى: ﴿ نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾[1].

القلم وما يكتب القلم، بذلك يقسم الله تبارك وتعالى في مطلع هذه السورة، والقلم أداة الكتابة، وخط القلم وسيلة حفظ تراث الأمم وحضارتها، ولعل الاستهلال في السورة بهذا القسم تذكير لأمة القرآن أنها الأمة الخاتمة التي ختم بقرآنها الديانات والرسالات السماوية.

لتعود وتأخذ دورها في القيادة والريادة في العالمين كما أشارت إلى ذلك خاتمة السورة في قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[2] [3].

ولا يُقسم ربنا سبحانه وتعالى إلا بالأمور العِظام، فإذا أقسم بالشمس والقمر والليل والفجر، فإنما ذلك بعظمة الخلق وجمال الصنع، وإذا أقسم بالقلم والكتاب فإنما ذلك لتعميم العلم والعرفان الذي تهتدي النفوس وتتفتح العقول للنهل من أنهار المعرفة ولتسهم في رقي الشؤون الاجتماعية والعمرانية.

والقلم في السورة كما يقول بعض العلماء: «هو القلم الذي يستعمله البشر من أي نوع وفي أي عصر من العصور وفي أي بقعة من العالم، فكل هذه الأقلام تؤدي مهمة عظيمة، إذ لولا الأقلام والورق والكتاب لطمست الآثار وذهب التاريخ وضاعت الحقوق، لذلك فإن القلم يستحق ما أولاه الله من التعظيم وما تعارف عليه الخلق من

---

(١) سورة القلم : الآية (١).

(٢) سورة القلم : الآية (٥٢).

(٣) ينظر: الإنسان الحضاري في سورة القلم، مقال لعمر محمود ١٧/ ١١/ ٢٠٢٠م على موقع بصائر basaer-online.com.

التقدير»[1].

والقلم يوازي السيف أو يفوقه أحياناً لذلك قيل: عماد القوة في الدنيا اثنان: السيف والقلم، أما السيف فإلى حين وأما القلم فإلى كل حين، السيف مع الأيام مكروه ومغلوب، والقلم مع الأيام غالب ومحبوب.

وكذلك فالقلم أحدث نقله نوعية في مجال المعرفة والحضارة فقبل اختراع الكتابة كانت وسيلة التحدث هي الوسيلة للمعرفة، ولكن بعد اختراع الكتابة الأمور تغيرت وأصبحت المعرفة سهلة المنال بعد تدوينها وتسجيلها والحفاظ عليها ونقلها بين العصور والأجيال، وكل هذا يتم عن طريق القلم والكتابة، وهذا الدور الكبير والحيوي للقلم عبر التاريخ ساهم وبشكل فعال في تشكيل الحضارات وتطوير العلوم، فما من حضارة إلا والقلم والمعرفة رأس مالها وما من علم ومعرفة إلا والقلم وسيلتهم وسلاحهم.

ويكفي للقلم منزلة انه ذكر في اول الآيات التي نزلت من القرآن الكريم، وما لهذه الآيات من معاني بليغة وعظيمة، يقول تعالى﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴾[2].

فمن معاني هذه الآية : ان القلم اداة من ادوات استقامة امور العباد الدينية والدنيوية، الدينية : ما تتعلق بعبادة الله تعالى وامور الاخرة، والدنيوية ما تتعلق بعمارة الارض وبناء الحضارة .حيث يقول القرطبي في تفسيره لهذه الآية الكريمة «قوله تعالى : الذي علم بالقلم فيه ثلاث مسائل :

الأولى : قوله تعالى : الذي علم بالقلم يعني الخط والكتابة ؛ أي علم الإنسان الخط بالقلم. وروى سعيد عن قتادة قال : القلم نعمة من الله تعالى عظيمة، لولا ذلك لم يقم دين، ولم يصلح عيش . فدل على كمال كرمه سبحانه، بأنه علم عباده ما لم يعلموا،

(١) القلم وما يسطرون، عبد الله الشباط ١٤/ ١٢/ ٢٠١٦ alyaum.com .
(٢) سورة العلق : الآية (٤).

ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبه على فضل علم الكتابة، لما فيه من المنافع العظيمة، التي لا يحيط بها إلا هو . وما دونت العلوم، ولا قيدت الحكم، ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة ؛ ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا»[1] . .

لذا القلم يعتبر الأداة الحيوية في الحضارة والتعليم والتاريخ الإنساني.

الخاتمة

بعد أن منَّ الله تعالى عليَّ بإتمام هذا البحث لابد أن أقف هنا على أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

١ـ القرآن الكريم كل ما فيه من آيات وأسماء سور وأحداث جاء من أجل بناء حضارة تسعد بها البشرية في الدنيا وتنال الثواب في الآخرة.

٢ـ القرآن الكريم كتاب الله الذي لا تنقضي عجائبه إلى يوم القيامة، وهو نزل مقسماً إلى ١١٤ سورة، وكل سورة تحمل اسماً يميزها عن غيرها، وبعض أسماء هذه السور فيها دلالة حضارية، ومن هذه السور الحديد – الشورى – القلم.

٣ـ الحديد: مادة أساسية في البناء الحضاري، والبناء الحضاري مقصد من مقاصد استخلاف الإنسان في الأرض.

٤ـ الشورى: وسيلة من وسائل كسب القلوب وبركة الجماعة ودفع الاستبداد والطغيان، وهذه من الأمور المهمة في بناء الإنسان وحضارته في هذه الدنيا.

---

(١) الجامع لأحكام القران، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ت٦٧١ه، تحقيق احمد البردوني وابراهيم طفيش، الناشر: دار الكتب المصرية القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤ه-١٩٦٤م، ٢٠/ ١٢٠ .

٥ـ القلم: الأداة التي تفتح العقول وتنير الطريق وتبدد الظلام ويقيم العلم والعرفان الذي تهتدي به النفوس وتفتح العقول للنهل من أنهار المعرفة، والتي لا تستقيم حضارة بدونها، من علم نافع وعقول متفتحة ومعرفة حقة توصل إلى جادة الصواب.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

المصادر

القرآن الكريم.

١. أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح ـــ الدمام، ط٢ (١٤١٢هـ ـــ ١٩٩٢م).

٢. الإسلام وأوضاعنا السياسية، عبد القادر عودة (ت١٣٧٣هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـــ لبنان (١٤٠١هـ ـــ ١٩٨١م).

٣. الإنسان الحضاري في سورة القلم، مقال لعمر محمود بتاريخ ١٧/ ١١/ ٢٠٢٠ على موقع بصائر basaer-online.com.

٤. أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، د. عبد الله محمد شحاتة ـــ طبعة مصر، ١٩٧٦م.

٥. أهم الكتب التي أثرت في فكر الأمة في القرنين التاسع عشر والعشرين ـــ محور الفقه والقانون والثقافة الإسلامية، إشراف وإعداد مجموعة من الباحثين، ط١، طبعة دار الكلمة للنشر والتوزيع ـــ القاهرة، ٢٠١٧م.

٦. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي (ت٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر ـــ بيروت، ١٤٢٠هـ.

٧. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣١٧هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١ (١٣٦٥هـ ـــ ١٩٤٦م).

٨. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي (ت١٤٣٦هـ)، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت ـــ دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.

٩. الجامع لأحكام القران، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ت٦٧١ه، تحقيق احمد البردوني وابراهيم طفيش، الناشر: دار الكتب المصرية القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤ه-١٩٦٤م .

١٠. الحكومة الإسلامية، أبو الأعلى المودودي (ت١٩٧٩م)، ط١، طبعة المختار الإسلامي، ١٩٧٧م.

١١. دين ودنيا، مقال باسم زينب محمد بتاريخ ٨/ ١٠/ ٢٠٢١م، فقرة موضوعات تناولت سورة القلم على الرابط: darelhilal.com.

١٢. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي ـــ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٣. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي ت٢٧٩ه، طبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ط٢ ،١٣٩٥ه، تحقيق احمد محمد شاكر و محمد فؤاد عبد الباقي

١٤. الشورى في معركة البناء، الدكتور أحمد الريسوني، طبعة دار الرازي، عمان ـــ الأردن (١٤٢٨هـ ـــ ٢٠٠٧م).

١٥. الشورى وأثرها في الديمقراطية ـــ دراسة مقارنة، د. عبد الحميد الأنصاري، طبعة دار الفكر العربي ـــ القاهرة، ١٩٩٦م.

١٦. صفوة التفاسير، محمد بن علي الصابوني، دار الحديث ـــ القاهرة، ط١٠، د. ت.

١٧. فلسفة التاريخ، د. جاسم السلطان، ط٤، طبعة مؤسسة أم القرى ـــ المنصورة ـــ مصر (١٤٣١هـ ـــ ٢٠١٠م).

١٨. في ظلال القرآن، سيد قطب، طبعة دار الشروق ـــ مصر، ط٦، د. ت.

١٩. القلم وما يسطرون، عبد الله الشياط بتاريخ ١٤/ ١٢/ ٢٠١٦م على الرابط: alyaum.com.

٢٠. محاسن التأويل (تفسير القاسمي)، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ـــ بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٢١. مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت ـــ لبنان، ط٧ (١٤٠٢هـ ـــ ١٩٨١م).

٢٢. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير: تفسير الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ـــ خطيب الري (ت٩٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـــ بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٣. مقال للدكتور محمد أحمد عبد الهادي على الرابط: https:m.al-sharq.com.